

## قلة العناية بالقرآن والحديث

قال الشيخ في الجراب (١٤٧/١١):

لاحظ العقلاء والعلماء قديما انصراف الناس عن علوم القرآن فقلت العناية بها أعدمتم في بعض البلاد، وهو كلام الله تعالى ومصدر السعادة والإسعاد، وما ذلك إلا لأنه ليس من مصادر الكسب والارتزاق ، ولا يقبل عليه إلا من صفت نيته، وتوحدت وجهته، وأراد وجه الله والدار الآخرة، وما أقل هؤلاء، أما الحديث فكذلك، وبنفس السبب، وقد خلت ربوع المغرب العربي منذ قرون ممن يتقنه ويعتد بنقده، ولولا الأندلس كان فردوس الدنيا، ومنبع الرزق لخصوبة الأرض ووفرة أسباب الرزق، وتكاثر الأحياس وأوقاف الأمراء والملوك والأغنياء على أهل العلم فوجد فيهم من يزاحم الأئمة في العراق ومصر والشام.

وأما المغرب فكان حظه أو كس إلا في أيام الموحدين ، فقد تحرك ريحه لتشجيع الأمراء له ودعوتهم إلى اتباع الآثار وإعدام الرأي وكتبه، وقال ابن الجوزي في القرن السادس: ما زالت الأحاديث المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يقلل الإسعاد بها والنظر فيها إلى أن أعرض عنها بالكلية في زماننا هذا ، وجهلت إلا النادر، واتخذت طرائق تضاد الشريعة، وصارت عادات ، وكانت أسهل عند الخلق من اتباع الشريعة اهـ

ولا أدري كما أراد أبو الفرج بقوله هذا ، فكأنه يعني ما وضعه الحكام العجم من قوانين فرضوها على الناس كالتي سماها ابن كثير الياسق، أما اليوم فد همشت الشريعة تماما، وأذن الله تعالى بإحياء علوم الحديث على يد شيخنا الألباني ، فأصبح لها صدى ورجال بالحجاز ونجد والشام ومصر والهند.